فارس الهوى

اســــم الكتــــاب: فـــــارس الهـــــوى
التـأليــــــــف: كواعـــب البراهمـــــي
نـــوع العمـــل: شـــــــــــــعر
إخـــراج فنــي: ســالم عبــد المعــز ســواح
رقـــم الإيـــداع: 19626 / 2022
الترقـيـم الـــدولي: 978-977-835-316-7
الناشـــــــر: دار زحمة كُتَّاب للنشر والتوزيع
٤ ش بديع خيري متفرع من ش عبد الحميد بدوي خلف كنتاكي نادي الشمس مصر الجديدة - مصر.

دار زحمة كتاب للنشر

 Facebook

 Email za7ma.kotab@gmail.com

 Tel 002 01205100596
002 01100662595





ديوان

فارس الهوى

تأليف

كواعب البراهمي

إهداء

إليكم إلى القلوب النقية .....

إلى الذين يزرعون الأمل في طريق الآخرين والذين يسيرون وهم يحملون مشاعل الهدى ويوقظون مشاعر الحب والرحمة والإنسانية

إلى الذين يبحثون عن الطمأنينة والسكينة والراحة في قلوب راضية ونفوس صافية.

وإلى الذين يقنعون أن السعادة في الرضا والسلام الداخلي مع النفس إلى من يضيئون الحياة

وإلى أمي - حفظها الله هذه الإنسانة التي جعلت مني شخصية قوية تتحمل الصعاب وتستطيع الاعتماد على نفسها ..

وإلى الروح الخالدة في أعماقي ..

إلى روح والدي التي فارقتني في باكورة صباي ولكنها لازمتني طوال عمري.

وإلى روح أخي عبد الناصر الذي رحل مبكرا تاركا في القلب غصة .

إلى كل من ترك بصمة في حياتي

كواعب البراهمي



١ - أحبك فقط

أحبك حرفا خططته بكتابي
أحبك نورا يضئ الصباح
أحبك حاضرا وغدا جميلا
وبستان يملأ حياتي ورودا
وأحبك عشقا يداوي الجراح
أحبك كلمة ينطقها كلامي
أحبك دفئا بشمس غرامي
وبنت تحكي شوق العذارى
فتسكت عن الكلام المباح
أحبك في بكاء طفل ولـيد
أحبك شابا بأمل جـــديد
وجدة تفرح بأول حــفيد
وإذا ما ألم بي استسلام
أحبك عزما بقلب حــديد
أحبك وقد جفاني المنــام

أحبك وقد نأيت الطعـام

أحبك ضحكة تملأ الفضاء

تعــانق الضيـــاء

وترسم علي وجنتي الخجل

أحبـــك صدق

أحبـــك عشق

أحبك شابا يحب العــمل

أحبك رجلا يرضي غروري

أحبك هلالا   ولـيدا بقلبي

أحبك بدرا .... وقــد أكتمل

أحبك وأحب الهوي في هواك

أحبك وقد اكتفيت غرامــا

وشوقا قد حـادثته الليالي

فما ذاق يأس ولا عرف ملل

أحبك نبضــا يحرك فؤادي

أحبــك أمانا يزيـح الوجل

أحـــبك تمنح قلبي السلام

أحبك رضاء في عيني اكتحل
أحبك ماض ومستقبل وحاضر
أحبك تمنح وجودي الوجود
أحبك سعادة .. أحـبك أمل

*****

٢- حلم يقظة

كيف أنسى يوم حملتك بين ذراعي
في أول يوم قدومك للحياة
و خشيت أن أضمك بقوة إلى صـــدري
فنظرت لأري الدنيا كلها في وجهك أنت
ويتلاشى عمري ...ليبدأ مع عمرك أنت
وأفرح لرؤيتي ابتسـامتك أنت
وأحزن من خلال دموعك أنت
و تمنيت أن أراك تحبـو
وتمشي على قـدمين
وتركض ورائي وأركض وراءك
ونلعب معا
تمنيت أن نذهب سويا لنتسوق
ولنشتـري معا ملابس العيـد
ولا تأخذ برأيي ولا تسمع لكلامي
فلقـد ورثـت عني
الرأي العنيـد

تمنيت أراك تعـود من المدرسة بـاكيا
لأنك لم تحل الواجب ولم تحفظ الأنـاشيد
وأن أراك تعود ضاحكا فرحا تحمل بطاقتك
جواز مرورك لعام جديد
وتمنيت أن تأتي إلي يوما
مطرقـــا خجلا لتخبرني أنــك
أحببت أجمـل فتاة
و هي ليست كذلك
ولكنني سأراهـــا
كما رأيتها و بعيونك أنت
و سأحبها كما أحببتك وبقلبك أنت
ونظرت إليك فرأيتك رجلا يافعـا جميـلا
فلقد أخــذت حسن وجمال وخصال أبيك
لقد أخذت منه نفس العيـون
وكل الحنان وبعض الجنون
ورأيتني أعيش حبك مرتين
لأني أحببتـك أنت

وتمنيت أن تكون فتاتك مثلي
فتحبك كما أحببت أباك
وتهيم بك كما همت به
وتراك كمــا رأيته
فكل جمال الدنـيا يتجسد في شخصك أنت
تمنيتك كثيرا .. و أنتظرتك طويلا ...
ولكن .... لم تأت أنت !

*****

٣ - أمـــــــــــل

سيذكر التاريـخ يوما

إنني اسرجت حصاني لـكي أقود

كنت أحلم أن أكون الفارس المغوار

الذي بدأ الطريق ولـــن يعود

آخذ الآمال معي

لنصنع المجد التليد بالصمــود

ولكنني نسيت أن

الطــريق وعرا

تقطعه الـمغالق والســـدود

و إن الذين مهدوه

ذوي الفكر البالي صانعي الـوهم

الذين عاشوا زمنا

يقتلون الكـبرياء ولا يحفظون الود

و لا العـــهود

كنت أحلم أن أبني بيوتا وقصـورا

وحدائق مزهرة وورود

فوضعوا الشوك أمامي و ورائي

ورضوا بعيش الكهوف

في الجبال وفي اللحود

ولكني سوف أبقـى

حافظا للعـــهد حالما ...

ما دمت حيا و ما دارت الافلاك

في الخلـــود

و سأظل ما بقي الدهر أقاتل بل أحارب

ذاك الجمـــود

إنه الحب الذي ملأ قلبي و ملأ الدنيا عمارا

لن يموت

ولن يموت الأمل في قلب يجد عزته

في الركوع وفي الســـجود

بل سيحيـــا

مادامت الشمس تشرق وتدور

الأرض في الافلاك و في الوجود

٤- كـــــن لــــــي

حاولت أن ابعدك عن فكري وقلبي

ما استـــطعت

حاولت أن ابعدك عن طريقي

فما استجاب فؤادي

وما هدأ حريقي

و ما نجـــحت

بعض المعارك لن نفوز فيها بالحروب

بعض المعارك

النصر فيها   هو السلام

وأنا سلمت اليك قلبي

سلمت كل عمـــــري

سلمـــــت دون اعتراض

ولو أضعف الإيمان .. ..بالكلام

ساقك قـدري إليَّ فلا يوجد هـروب

فهل يخـاف المرء من طيب الـمقام

اني قـد عشقتك وكأنك في الـهوى

كنت لـي أول غرام

أول ما لمست يداي وأول ما عزف قلبـي

وأول من قاد الزمام

فإليك من قلبـي هواه

فالأفكار في عقلي زحـــــام

بعض يريدك عنوة

والبعض يخشى قسوتك

والبعـض يبعده الخصــــام

كن لي كما كان الملوّح

أو عنتر عبل

أو أي حب سـاذج

لا يعلم كيف القتال

ويصل رغم ضـعفه للـمرام

كن لي كما أطمع حبيبي

كن لي عشقا وشـوقا وهيام

كن لي نور الليـالي

فقد طال فيها ... الظلام .

*****

٥- شطر الحسن

يامن تملك شطر الحسن
هل تسمع دقات القلب
فقلبي أضناه الحــزن
أعذرني أنا لست الملكة
و أنت تملك شطر الحسن
لكن الهوي يأتـي قهرا
فتطاع أوامره عنــوة
وأخشي يوما طــاعته
وأخشي يوما قالت نسوة
وعزيزٌ يقف علي بابي
وما عزيزي إلا الـعمرَ
فهل دق الحب علي بابك
أم قلبي يحتــار لأمرَه
خذ عني بعض عذاباتي
و أمنحني دفئا أحتـاجه
شاركني فنجـان القهوة

شاركني أحلامي وأملي

شاركني في وحده عمري

وخذ مني بعض صفاتي

و أمنحني وقتـا لا أكثر

لأقول .. لكل صديقاتي

يوسفُ وزيرا صـديقا

ونبيا مــرسل من ربــه

أعطاه فأكرمه بقـــدره

ويوسفي يملكُ أفكــاري

يملكُ ألحــاني وقيثاري

يملك من قلبــي أوسطه

ويقود شراعي في إبحاري

ينفذُ إلي عقلــي يحاوره

يسكنُ بدفــاتر أشعاري

وأقول إلي كل العـــالم

أنا غير هواك .. فلن أهوي

*****

٦- انشودة غـــــــــد

هيا أنا وأنـت

نمحو كل قوانين العشق

لننشئ لنا قانونا آخـر

لا يعرف معني غروب الشمس

ويمحو من قاموس الحب

كلمة يأس

هيا أنا و أنت نصنع فرحا

نبني بيتا

نكتب فوق بزوغ الفـجر

كل آيات الحب الأسمى

فيراها المبصر والأعمى

تدل علي صدق مشاعرنا

وتكفينا شرح المعنـى

هيا أنا وأنت

نرسم أملا ننشئ عمـلا

ننسي ماضي أرهق فكرا
ونودع كل عـذاب قادم
وتجف دموع الألـــم
فتنبت بذور القمح
من أرض العـــدم
فتأكل منها طيور العـالم
وتتشكل خرائط عقل النشأ
ليرسمها صدق القــلم
هيا بنا لنمنع نزيف الدم
ونوقظ سبات عالم أصـم
ليحيا طفل وشـاب وشيخ
وتموت بداخلنا كلمة ندم

*****

٧- نبض قلب

سأظل أكتب وأكتب و أكتب

سأملأ دفاتري حبا جـديدا

سأملأ قلـبي فرحا بقـربك

وأملأ حياتي حلمـا سعيـدا

سأروي للناس قصة هـوانا

وفي قلبي أشيد لك معــبدا

أنت ما أنت إلا حاضرا جميلا

بل أنت أمسي وأنت الغـدا

يا إشراقا بنور الصباح آتاني

وأزاح الليل الطويل السرمدا

يا همسا أوقظ عندي الفـؤاد

وأشعل مصباحا بعيد المـدي

أحبك فـوق السحـاب كتبت

وبعدد الـرمال وقطر الندي

يا من وهبني هذي السـعادة

يا نبضا بقلــــــبي

لا أنــــكره ولا أجحــدا

٨- مكانك بالقلب

هل حقا سيأتي يـــوم
ونعتاد علي بعـــدك
ونهنئ بعضنا بعضا في الأعياد
ونذكرك فلا نبكي علي ذكرك
أحقا سيأتي يـــوم
وننسي وجهــك الباسم
وضحتــك
وطلة وجهك الحلــوة
وصوتك الرائــع
المملوء بالحنـان
أحقا سنتعلم القسوة
هل يأتي ذاك اليوم يا ناصر
هل يأتي وأنا مازال قلبي
بداخلي حيا ينبض بالحياة
هل يأتي

وما زالت الروح تسكنني

والعمر بعد لم يبلغ منتهاه

فعلا أنه

لن يأتي أبدا يا ناصــر

لأنك تسكن في الفــؤاد وفي الأيام

وفي العـــمر

ولأن وجودك في حياتي هو ذاتــي ووجودي

هو القـــــدر

فأنت توأم الـــروح ورفيق الطفولة والصبا

ورفيق أوقاتي الصعبة ونزهاتي

وأوقات السمر

فكيف هنت عليك تتركني اتجرع

مرار الفــراق ومرار البعـــاد

ومرارة الســــفر

لكنه قدرنا المكتوب أن تسبقني إلي الجنة

فأنعم بها ما استطعت

بقرب الرحيم

المليك المقتدر

كتبت إلي أخي عبد الناصر الذي كان طيفا جميلا ورحل مبكرا

*****

٩- طريقي إليك

جئت إليـك أحث الخــطي
وأباعد ما بين قدمـي وقدمي
وما كنت إلي غيرك اركــض
وروحـي إليك تسابق زمنـي
وعندمـا وصلت إليك وجـدتك
تقابل شوقي بتجاهلي وألمـي
فلست أنا التي تستجدي الهوي
ولا وجودي يكن مثلما هو عدمي

*****

١٠ - مستحيل

سأظـل أكتب ما حييت
عن الحب والظلم والبكاء
سأظـل أكتب عني وعنك
كلما لاح في الأفق ضيـاء
سأظل أكتـب أنني أحببتك
وكنت رجائي بل كل الرجاء
سأظل أروي في سطـوري
أن جرح الحب لم يزل نابضا
يقـطر دمـــاء
فهل أعياك أنت يوما ما حل بي ؟ ؟
هل آذتك آلامي و بكيت لموت أحلامي
وأحسست صرخات قلبي وصوت البكاء
أو هل اتخـذت من حبنـا درسا
فأيقظ عذابي ضميرك من الفنـــاء
أم جئت بقنـاع جديد لتقول لي

أحبك ...وتريد أن أصـدق
منك هـذا الهــــراء
أريد أن أخبرك بصدق شيئا مهما
لا يغفر القلب ابدا لمن ناصبه العداء
وقلبي الآن قد ولد جـــديدا
لقد استفاق ورأي نور الضياء
ولا أخفيك سرا ..
ولا أستميحك عذرا
فأنا تغيرت تماما
فلا أذكر الحب الذي من ماضينا كان
ما عدت أنت الذي تعطيني الأمـان
و لقد أشرقت شمس في حيــاتي
فعوضتني عن عثرات الزمـــان
أتذكر البحـــر الذي كنا نجلس
سويا على شاطئيـــه
ما زال موجودا ..وما زلت أذهب إليه
لأروي له كيـف تغير الأقدار لنا الحياة

رغم أنه ما زال بقلبـي شيئا غامضا
لا أعرف مبدأه ....من منتهاه
وجرحا مهما طـال الزمن لـن يجف
وذكريـات عـائمة على الشطـآن
وتقول لي لاتقتـرب من جديـــد
لأي حـب آ ت أو حلـم سعيـــد
أصبحت أخاف منك ومن كل البشـــر
يا أملا أسعدني يوما ..وأتلف عمر
وبـاعد بيني وبين كل جميـل
وأقنعني بأن الحـــب الصادق
في الحياة هـــو مستحيل
فكيف يكـــون للحب دليـل
أريد برهانا على صدق المشـاعر
أريد أن أعرف لأن القلب
ما عاد يقنع بالقليل

*****

١١ - المقـــــــــهى

لقد حققت لـي حـلما
لطــالما كـنت أريده
أن أجلس يوما بالمقـهى
نرتشف الشاي ونتحدث
بكــلام عابر وبسيـط
لا يحمل همـا أو غمــا
بإطار دائرة النـــجوى
فهل تذكر يــوم تقابلنا
وجلسنا سويا بالمقــهى
هل كنت أعني لك شيئا ؟
أم كنت كسائر من جالست ؟
وتجالس يومــا من يلقاك
أيا حبي الكامن في الأعماق
وساكن قلبــي ووجداني
ويـهفو قلبــي إلي رؤياك

وأنت بداخــل أوردتـي
بل أنت وجودي وكيـاني
أبحث عنك بوجوه النـاس
وأنت تسكن وجدانـــي
اشتاق لحديث يجمعنــا
أحتاج أن تمسك بيدي
أو تجالسني بطاولتي
اشتقت لذاك الإحساس
لنشرب شــاي ونتحدث
نتكلم عن كل الحـــاضر
أو ذكــري مرت بماضينا
أو نذكر شيئا من باكـــر
لا يعني حواري وحديثي
كلمات هي مـــا تعنينا
لا تروي ولا تشفي جراحي
يعنيني كوني مع قلبـي
يعنيني أبث لك حبـــي

وأنت جالـس تسمعني
أو تقول يومــا لي كلمة
ولو كانت ســهوا بالحب
ولو كانت كـذبا لا ضـير
أنا أعــرف أنك تعشقني
وأعرف أنــي أحـتاجك
واحتاج لقـــرب يجمعنا
ولو كان في هذا المقـهى
أحتاج لتسأل عن حــالي
واحتاج لتجيب ســؤالي
لا عـــذر منك لك يشفع
اعتدت منك علي الهــرب
فتهرب من قلبــي وحبي
وتقصف ظلما آمـــالي
وترد علي كل ما أقصـــد
وردك ليس لـي مقـنع
بأنك لا تـــعلم شيئا

وأنك يوما ما تبــعد
وأخاف أنا منك البـعد
فأطارد طيفك بمنامـي
وتطارد أملي وأحلامـي
وتتسمر قدم أوهامــي
علي عتبة ذاك المقهـى
ويكتب قدري علي حبي
يظل حبيسا في قلبــي
لا يخرج إلا لأوراقــي
فتقرأها وكأنك تلــهو
أو أن بيــديك رواية
أو خبرا تحـويه جريدة
تتصفحها دون عنايــة
أثناء جلوسك بالمقهـى

*****

١٢ - اعتذار

قدمت إليك الاعتذار لأسمع أعذب ألحاني
فلم تصفح، ولم تغفر، ونسيت أنك الجاني
وقد قررت الابتعاد، وهان عليك حرماني
فكيف أبعدك عن قلبي وقلبي فيك يعصاني
ومن أين لي السلوى ومنك نبض شرياني
فإذا محوتك من عقلي , فهل أنت ستنساني ؟
يا من عشقت صورته فأطبقت عليها أجفاني
وكأني لم أر قبلك .....فأنت الأول الثـاني
فهل أنساك يا عمري وحبك بين وجداني
يا من أصبح لي المرفأ وفي عينيك شطآني
وكنت سامـع الشكوى أبث إليك أحزانـي
فلمن أشكوك يا قدري يا وطني يا أ زمـاني
يا يأسي .يا أملي . يا هما زاد أشجـاني
يا فرحي .يا ترحي ..يا ترفـي يا حرمـاني
يا قلبا من الذهـب .يا وطـنا فيه عنوانـي

أم قلبا من الحجر من صخر قاس صواني

يا حاضر بلا ماض يا معصيتي يا إيماني

*****

١٣ - نقطة تحول

عندما رأيتك كنت

في عمري نقطة تحول

أو سمها إذا شئت انقلاب

فسألت نفسي حتي أتعبني

السؤال ....لماذا أنت ؟

ولم يواتيني الجــواب

ولو كان أمر حبك في يدي

لأ وصدت أمامك ألف ألف باب

ولكنه هو الهوي أيا قـــدرا

قاسيا جـاء في زمن السـراب

ولا ألومك ولا ألـــوم نفسي

ولا يـــلام   الحـــــب

ولا يجدي الآن العتـــاب

فقد أصبحت في دمي وروحـي

وبدنياي أمل وفي ليلي عـذاب

عندما أراك تحلو حياتي وأنسي
الدنيا و تطأ قدمــاي السحاب
وعندما تغيب أو يبعد صوتك
تغيب نجومــي
ويملأ سمائي الضبـــاب
يا من أحببته حتي كــرهته
فكم عذبني التجــــاهل
وكم آلمنــــي الغياب
تمنيت لك أن تعــاني ما أعـاني
وتشرب مثلي من كأس الشــراب
فما بين قلبي وعقلي وحبك مـعركة
والكل مقدام ولا انهزام
ولا انسحاب
ولقد دعوت الله ألا تكون سبب عذابي
ولا يسأل المسبب عن الأسبــاب
ورجوته أن تكون سر سعادتـــي
ولا تكون علي ذنب لا أدريـــه

لي العقـــاب
ولو لم يكن في حبك أي مــزية
فيكفــي أن أعاد لــــي
روح الطفـــولة والشباب

*****

١٤ - أهديك قلبي

جميل أنت في كل أحــوالك
جميل سخطك وجميل رضاك
جميل حتي في كل عــذابك
جميل عدلك وظلم هــواك
أحببت عذابي ..لأنه مــنك
فقربك جميل وجميل جفـاك
جميل صمتك جميل كلامـك
جميلة قسماتك جميـل محياك
كأنما الحسن قد خـلق لأجلك
وكأنما النور شيئا من ضياك
فكيف لاترحم قلبا عذبه حبك
بل أنه لم يحب ســـواك
فداك عـــمري كله و إن
كان لحظـــة فيها أراك
رغم أن أرضـك لم تقلني
ولم تظلني يومــا سماك

١٥ - لا أشكو منك

أنا لا أشـــكو منك لأنني

أجد في الشكوى ذل الخضوع

ولا أستجديك ولا أحـب أن

أذرف تلك الدمـوع

و إتخذت قراري بالنسـيان

فلا نكوص ولا رجـــوع

ولكن خذلني قلبــــي

وجــاءك مستسلمــا

بلا سيــوف ولا دروع

فلقد أحب الذل في هــواك

و أحب القســـــوة

و أستهواه الخـــنوع

فإليك به فمــاذا سأفعل

بقلــــب مـمزق

بين الحـنـايا والضـلوع

*****

١٦ - فارس الهوى

لو كنت قريبا أو كنت بعـــيدا
فإنك أقرب إلى نفســي منـــي
روح واحـــده قد انقسمت لدينا
فخلقـت منك وأنـت منـــي
رسمتك بقلبي فارس الهـــوى
وتمنيت أن يصدق فيك ظنـــي
فأنت لقلبـــي الحزين سعـادته
بل أنت للنـفس غاية التمنـي
علمني حبك معني الصبـر فهو
فوق الاحتمـال وطاقة البشـر
علمني كيف تكون الســعادة
وعلمني الرضا بعـذاب القـدر
علمني عشق كلام العيـــون
وعلمني كيف أنـاجي القمـر
فكنت لقلبي المعتـــل دواءه

ولأرضي الجدباء كنت المــطر
فكيف يعشق المقتـول قاتله ؟
وكيف المؤرق يحب السـهر ؟
يا من يعيش في نفسي وذاتي
أكنت قريبا أم طــال السفـر
يا حب الزمان يا أحلى الأغاني
يا صوت الهمـس يا لحن الوتـر
أتعجب لم لم أحــب سـواك ؟
وكيف يكــون في الذل الرضا
وهذا الضعـف أحس تجاهــك
وقد جبلت نفسي على الكبريـاء
فرضيت بما لا أستطيع دفــعه
وكأن العذاب هو القدر والقضاء
علمني حبك معـاني الحــــب
علمني أشياء وأشياء و أشياء
قال النـاس إن الحــب تضحية
قالوا إن الحب هو بذل وعطـاء

قالوا إن الحــب يعلـم الصبـر
قالوا إنه نـور ونار وضيـاء
والغريب أن أحببت فيه عذابي
رغم أجمـل ما في الحب اللقاء

❊❊❊❊❊

١٧ - بدايـــــــــة

أجـد في عينيك نظرة أمــان
وبسمة حنان وحــلم جميـل
وشعرت بالحب سيعرف قلــبي
فحذرته لأن ذلك عندي مستحيل
ويصرخ عقلي مخاطبا قلبي إتئد
أخاف عليك .. أخاف الرحيـل
رويدا , رويدا لا تتـــوهم
فنحن في زمن الحـــب القليل
فقد تعصف بك ريـح الـــندم
فتمضي حياتك كليل طــويل
أخاف منك ,خوفـــي عليك
فيكفيني ما نلت عذاب السنين
أخاف الهوي فأهرب منـــك
فيشدني لبريق عينيك الحنـين
فأغرق في بحر أفكار تعــذب
وأجدك في خضم بحري السفين

باقيا كخلود الشمس في السماء

وبقلبي أنت شـــعور يقين

فبالله عليـــك من تكون ؟

أ أنت السعادة ؟

أم أنت الأنين ؟

١٨ - كرهت الدماء

دمـاء دمـاء دمـاء
كرهت الدماء مللت الرثاء
شعب بسيط وطفل صــغير
وأناس بلا ذنب يموتون أبرياء
دماء دماء دماء
ما عاد القلب ينبض بالوفـاء
ما عاد الإنسان يعشق السلـم
لقد أصبح يعشق الفنـــاء
دماء دماء دماء
أيا عيونا أحبت اللون الأحمر
أيا قلوبا عشقت البـــكاء
أين النـــفوس الرحيمة
أين ذهبـــت الإنسانية
بل أين ذهب النــــقاء
كـــرهت شاشات التلفاز
سئمت نشرات الأخـــبار

ما عادت تبث سوي الرعـب

وما زالت آذان العـالم صماء

لا زالوا يبصـرون بلا بصر

ما زالت أعينهم عميــاء

أماتت القــلوب التي تشعر

ألا يوجد بالعـــالم حكماء

أم رخصت أجساد البشـــر

وهـــانت فصارت أشلاء

فما عــــادت تساوي

غير ثمن طلقة منـــدفعة

بغير حذر هوجـــــاء

يا كل العـــالم أين الحب

يا كل العـــالم أين النجباء

نريد أوطـــــانا تجمعنا

فلا نـــكون يوما أعداء

كفـــاكم – كفـــانا

فلقـــــد مللنا الدماء

*****

١٩ - صرخة قلب

يا قلبي لماذا تعذبنـــي ؟
فلقد مللت من نهيك عن هواه
ألم أقل لك أبتعد عنه
كفاك أو أبحث عن حب سواه
أو عش حياتك لاهيا
كما يعيش بعرضها هو الحياة
فأجبتني بكل ما تملك
من قسوة وعناد و بكل جفاء
أنا لن أنساه مهما قســي
وظلم وخدعني فلن أنســاه
كيف أنسي من أصبـــح
في حياتي كل ما تعني الحياة
كيف أنسي من أعاد
للروح وجودها وللعمر صباه
كيف أنسي حبــي وحبك ؟

كيف أنسي هذا الضــياء ؟
أنه القدر يأتينا بغتة
فلا نملك إلا أن نحني الجباه
وخذلتني وتحديتني
وصرخت بكل صوتك في عناء
لو كان بيني وبينه
ألف قيـد وألف باب لأحببته
لو كان شرع الناس
فيه يعاديني ويقصيني لأحببته
لو كانت عشيرتي
ستمحوني من الوجود لأحببته
فأنا لا أملك من أمري
و نفسي ولا أعلم كيف أحببته
فأسكتتني وأسـكت
في جوفي السؤال والجـواب
وألقيتني في خضم بحر
من الآلام والشقاء والعـذاب

وأهلكتني وأخذتني

نحو حب هو كل السـراب

مالــي قوة لأردعك بها

وما يجدي معك العتــاب

فأهنأ بحبك إن إستــطعت

أو فلتمت

فكلانا يومـــا للتراب

*****

٢٠- ما هي الدنيا

أهي الحب الذي يســمو
فيملأ الأفق ضيـــاء
أهــي القلب الذي يغرس
في ثري الأرض الصفاء
أم هي التي بدأناها حتـي
قبل أن نعرفها بالبـكاء
وكل ما رأيناه منها كـان
قدرا كتب علينا وقضـاء
أهي العمــر الذي نعيشه
عابثين ولا نعرف مــداه
أهي القلب الــذي يخفق
مترنما بين الضـــلوع
أم هي اليأس الذي يختفي
وراء قطرات الدمـــوع
أهي ذلك الشبـــح
الذي نراه من بعيـــد

فنهرب منه

لأنه يتهددنا بالوعيـد

ونظل نجــري من ألم

إلي أمل إلي عذاب جـديد

وليل طويل بلا نجــوم

ونأمل في صباح سعيــد

ولكنــي لازلت فيها غريبة

لا زلت أبحث عن نفسـي

أبحث عن نفسي في نفسي

فوجدت نفسي تائهة حائرة

أهرب من قلبــي إلي الدنيا

فتضيع الدنيا في دربــي

ويضيع الأمان من قلبــي

أبحث بين البشر عن إنسان

عن قلــب نقي شفاف

يعشق الوجـــــدان

يكون بين غـدر البشر أمانا

يعرف معني الإيـــمان
أبحث عن استقرار وأمان
أعرف أني بدلت الخوف
إلي اطمئنــــــان
أعرف أني عرفت الدنيا وأمالهـا
وأنني عشقت فيها جمالهـــا
وأن حيرتي فيها قد شدت رحالها
عندئذ سأحبـها , لأني سأجد نفسي
ويذهب مع آخر دموعي خوفـــي ويأسي
وأذوق طعم السـعادة في قاع كأســـــي
وأعرف معنـي الدنيا
مع نور فــجر مع ضوء شمسي

*****

٢١ - خيانة

كيف استطعت أن تضغط علي الزناد
في وجهي أنا
كيف نسيت أن تلك الأرض حيث
لهونا وكبرنا وعشنا فيها الصبا
ورسمنا للغد أحلامنا
كيف تنسي
أننا رضعنا من ذات الثدي
وشربنا الحنان
من ذات الصدر من أمنـا
بل خرجنا من ذات الرحم
ولعبنا وعشقنا وبكينا وضحكنا
ومشينا صحبة في الطريق
كيف أوهموك أني عدوك
وأنني لست الصـديق
كيف استطعت
أن تضغط بيديك علي الزناد

كيف تصـدق كائنا من كان
كيف يأسرك العنـــاد
أنا أخوك وأبن عمـــك
أنا أرضي هي أرضـــك
وأن تعب أبنك أو رحل
سوف يحمي أبني عرضك
كيف تنساق وراء خائن
باع الضمير وخسر القضية
كيف تقتل من يدافع
عن الأرض ومن حفظ الوصية
يا خير أجناد الأرض صبرا
أنه للغدر ضحية
فيارب احمي جيشا حافظا
للعهد وأحمي مصر الأبية

*****

٢٢- حيـــــــــــــاة

اقترب كما شئت أو أبعــد
فما السكن هو سكني الدار
لقد اختــرت أنت طريقك
وأخترت طريقي ومشواري
وأطلقت بخياري سـراحك
فهجرت عقـلي وأفكاري
فما عدت تعنـي لي شيئا
ما عدت المـأمن بجواري
ما عــاد القلب لك ينبض
وأنكرتك خواطر أشـعاري
فأذهب كما كنت بعيــدا
خارج دائرتي وأســواري
وأفعل ما شئت ومـا تهوي
فببعدك أصــدرت قراري
ما عدت تقطن في وطنـي

ما عدت جليسي في أسفاري
ما عاد العـــالم يجمعنا
فيسعد يومـــا أو يعطف
يمنح أو يبخل في قســوة
يورق ورودا أحيــــانا
أو يلعب يوما بالـــــنار
ليس الحب كلمــات تتلي
وقصائد تملي بأعـــذار
ذابت علـي شفتي البسمة
وعيني حجبت أمطــاري
وكرهت وعودا ووعيــدا
ما بين الجنــــة والنار
يا حلمـــا قد بات كابوسا
ومطرا صار كإعصــــار
ظننتك سـتروي ورودي
فأغرقت ثماري وأشجاري
فأذهب قد اشبعتني ظلما

أريد سعــادة أقداري

أتركني لأحيا بآمــالي

وتغني طربا أوتــاري

*****

٢٣ - محاكمة

أفتح دفاترك ,وأطلق لسانك
وأبدأ المرافعة
فمهما دافعت , ومهما تكلمت
فكل الكلام عنــدي سواء
فلقد أذنبت , وقد بلغت
ذنـوبك عنــان السماء
فأصدرت حكمي عليك
بالسجن في قلبي مدي الحياة
لأنك لــص , تسللت إلي
حياتي بمنتــهي الإحتراف
وعلمــني حبك ألا أستسلم
ولا أتــردد ولا أخــاف
ولأنك قـــاتل مع سبق
الترصــد والإصــرار
قتلت في نفسي
إحساس الجمــــود

وكنت مقيـــدا بعذابي
فككت القيــــود
وتريد أن أتــركك الآن
لتلوذ بالفـــرار
كـلا وألف كـــلا ,
فلن أتراجع في هذا القرار
لقد حكمت عليك بالسـجن
في قلبي مــدي الحياة
كنت أنا الخصـــم وأنا
القاضي والشاهد والادعاء
وأنت المذنـــب وقد
بلغت ذنوبك عنان السمـاء
فكيـــف أتـركك تعبث
بمشاعري كيــفما تشاء
حقـــا. لم يكن بيننا
أية مواثيق .... ولا أية عهود
وأعترف..... أنك لم تحـاول

أبدا أن تتخطي الحـــدود
وجئتني اليـــوم وحيدا
فلقد تخلي عنـــك الشهود
فأصـدرت حكمـــي عليك
بالسجن في قلبي مدي الحياة
ولم يكن حكمـــي مشوبا
ولا منقوصا ولم أتــبع فيه
الأهـــــواء
بل كان مشــمولا بالنفاذ
المعجـل بغير انتظـــار
ولا يقبل النقـــض ولا
الالتمـــاس ولا الإعـذار
فلا مجــــال للهرب
فلا أحد يهرب من حكم الأقدار
ولا تجـــادل ولا تراوغ
ولا تحـــاول حتي البكاء
فأنت المــــذنب وقد

بلغت ذنوبك عنان السـماء

ولا تطلب منـــي رأفة

ولا تخفيفــا ولا إحسانا

فلقد أغويت قلبـــي

وعلمته التمرد ا و العصيانا

فلا يستحق الرحمــــة

من قتل بلا رحمــة إنسانا

فلملم أوراقـــك وأمتثل

فلا حكم يعلو حكـم القضاء

فأنت المذنـــب وقد

بلغت ذنوبك عنان السـماء

*****

٢٤- ملك من البشر

أبشر أنت ؟ ... بل أنك مـلاك
فصفاتك فوق صــفات البشر
في صوتك القوي همس الحنان
وعلي جبينك ضــوء القمر
ملاك فإنك نبع الســـعادة
وكان قلبي بالحــزن انفطر
في عينيك ألمح سحر البراءة
ونبراتك الصادقة تذيب الحجر
قلمي يعجز عن وصف الروح
وجمال المحيا سبحان المقتدر
عطوف رحيم حنــون الفؤاد
قوي عظيم بعيـــد النظر
وديع مهاب فصيح الخطـاب
وينبوع الذكـاء منك انفجر
كأنك أنت الــهواء النسيم
يداعب الزهر ويشفي الشجر

وكأنك أنت جند السـماء
لجيش ضعيـف فبك انتصر
أخذت قلبـي فلا تلومني
و أرضى بضعفي لأنه الـقدر
هذي الدموع في مقلتي أخفيها
وجرحي في قلبـي اندثر
ظننت أنك سبب في عذابي
فعذابي بك قيـد انكسر
أأنت أمالـي , أأنت آلامي
لا إنك قدر في صورة بشر

*****

٢٥- مجرد حلم

أقولها بيني وبين نفسي أقولها لك
أقولها للعالم
فلقد أيقنت أني أحبـك بجد
ومهما يتراءى لي ذلك محال
وصعب المنال فلن أتراجع ,
ولن أضع لآمالي فيك حـد
ولمن لا يملكون سوي الملامة
لماذا تلوموني ولا تساءلوني
فلا أملك جوابا ولا أمـلك رد
ظننت أنك طيف يمر بحياتي
ولن يكون له بها وجـود
ظننت أني من يخط بيـده
سير العلاقة ويرسم الحدود
ظننت أن قلبي وعدنـي
وأنه سيفي لي بتلك الوعود
واتخذت علي نفسي عهودا

كثيرة فأيـــن ذهبت

تلك العهـــــود

فيا من رغما عني تخطي حبه

الزمان والأماكن والقيــود

أقولها لك : لا تبتعد ولا تعذب

ولا تكن قاسيا ولا تكن عنود

ولا تحاول أن تغير سمتك

لأنك رقيق المشـــاعر

ذو قــلب ودود

فلن أقتحم عليك حيــاتك

فلم التجاهل و لماذا الصدود

فمهما تباعد ومهما تقســو

لن يطيعني فيك قلبـــي

و أبدا لي لـــــن يعود

*****

٢٦ - الغربة والعصفور

كما العصفــــور أنا
أفتح نافذتي كل صبــاح
وأقول صباح الخـــير
لوجهك الجميـــــل
صباح يطوف بلاد العالم
ثم يصل إليك وحــدك
يا أجمل ما تبقي لي من العمر
وفيك وحدك الزمن يختصـر
أرسل لك كلماتي البسيـطة
تحمل معها نسمات الفجـــر
وأنظر إلي حيث تشرق الشمس
أترك ظلمة غرفتي وراء ظهري
وأقف علي غصن الأمـــل
وأدعو الله أن يكون يومي خيرا
وألا تعرف طريقي الـــجراح
فالقلب الغريب مهما كان صلبـا

في وحدته للهم يستبــــاح
أشرب الشـــــــاي
واستعيد ذكـــريات الأمس
كنت في وطنـــي من زمن
ومنزلي الصغير في غربتـي
أصبح لي هو الوطـــــن
واراقب الذنبقة الســـوداء
ارويها وأروي شـجرة اللبلاب
وأري أوراقهـا تتسلق نافذتي
كما يتسلق المتطفلـــون
علي حيـــــاة البشر
فيسرقون منها الزمـــن
وقبل أن أنتهي من فنجان الشاي
وقبل أن ينتهي شريط الذكريات
تتداخل في ذهني كـل الأوقات
من عمر الرابعة إلى عمر الاربعينات
وأخرج إلي الشـارع يحتويني الحـذر

أرتدي ألواني المبهجة
كما هي الـــورود
علي جانبي الطـــريق
وارفع قامتي لتطاول الشجر
قصيرة حيــاتنا تمضي
فما العمر إلا كحبات المطر
ولا زلت رغم وحدتـــي
أهواك وأهوي السـهر
وأرسل لوطني كل يــوم
سلاما محملا برائحة الزهر

*****

٢٧- مسافرة عبر الزمن

إليك حبيبتـــي يا من

تسافرين عبر حدود الزمان

وعبر المحال وعبر المحن

يا من تسافرين بداخلـي

تتغلغلين في الأعمــاق

في شراييني وفـي وريدي

أحس بك مع نبضات قلبي

مع إغفاءات عينـــي

مع يقظتي و تنهيــدي

أحس بك في كل شـــيء

تهمسين بأفكاري المتأرجحة

بأنك الزمن الذي أدور فيه

بحثا عن الســـعادة

تكتبين فوق أيامـــي

وتنقشين حول صمام قلبي

وتقيمين لك مــــنزلا

لا تمحوه تقلبات الدهـــر
ولا تغيره الأفكار المتبعثرة مني
فأنت معي رغم كل شـــئ
في صحوي وفي منامـــي
في فرحي وفي آلامـــي
في إشراقة النور لصباح يومي
ومع ظهور القمر في ظلمة ليلي
أنا أهتدي بومضاتك لطريقـي
وأحتاج لأنفاسك كرفيقـــي
لا تبتعدي عني فبدونك أتلاشى
ولن يكون لوجودي وجــود
فقط لأنك كــــل شئ

*****

٢٨- أيا سماء فأشهدي

قالوا أن الحب يأتي بغتـــة
فقلت إلا أنا
إنما أمر قلبي في يدي
فقد كنت أجهل معني الهوي قبل
أن أري فيك أحلام أمسي وغـدي
فهل كنت بموعد مع الشقـاء أم
مع السعادة قلبي كان علي موعد
لقد عشت قبلك عمـــرا طويلا
وكأني لم أر غيرك لم أعش لم أولد
وكأني كنت أحيا في ظــــلام
فأصبح فؤادي بنور حبك يهـتدي
وأشرقت بقربك أيامي وأحلامـي
ونسيت آلامي يا روحي أسـعدي
فلقد امتلكت عقلي وروحــــي
ونبضات قلبي وهمسات قصائدي
يا أكسجين هوائي ودماء عروقي

وصلاة محرابي وطقوس معابدي

ولو خيرت بينك وبين رجال العالمين

لأخترتك لأنك حبيبي الأوحــــد

وأغار عليك من نفسي يا قــدري

المكتوب من يوم مــــولدي

فبيدك أنت تكون سعادتـــــي

وبيدك تأخذني أحزاني لمرقدي

ويكتب علي قبري قد كنت أهواه

واخلصت في حبي

أيا سماء فأشـــهدي

*****

٢٩ - خط القلم

حقـــا إنه القلم لا يكتب شيئا من عدم
فتستفيض الذكـريات وتتراشـق الأمنيات
لتقول لـي يوجد هنا روح ودم
حقـــا كتبنا يوم كتبنا فرحـــنا
يوم كتبنا حزنــنا يوم كتبنا الذكـريات
ويوم حلمنا بفرح آت
وأنزوي تاركة أوراقي وتلمع دموعي بأحداقي
ويجف الحبر بأدواتي وكأني أشعـر بمواتي
وأن قلبي في صدري مات
وأعود من جديد فأمسك قلمي وممحاتي
فأسأله هل نبدأ يقـــول نعم
ويخط القلـــم
فأكتب إليك لأشكو
وأكثر من كلامـي ولكنك لا تمــل
اكتب لك منذ أن تركتك فتكتب لي وكأنـي
لم أتركك

أكتب لك نبضاتي وارسم الكلمات بحروف الألم
فكيف هنت عليك وكيف هانت حياتي
فأصابني الوهن فتكتب نعـــم
وعمر مضى ومحال يعــود
ويبقى بقلمي وقلبي شيئا
أسماه العاشقون الندم

*****

٣٠- لا زلت أذكر

لا زلت أذكر قبل أن أقول لك وداعا
وكنت أعلم قبل قولي أنك
بلا مقداف ولا شراعا
ولا زلت أذكر عندما ذرفت
من أجلي دمعا وقلت أن الدنيا
بدوني ....لا تساوي شيئا
ولا زال يعذبني بل يقتلني الضمير
لأنني حطمت بيدي قلبك الصغير
فلم أعطيك حبا مقابلا لحبك الكبير
فبرغم صدق شعورك نحوي
فقيـــــر فقيـــــر
لا زلت أذكر عندما أقسمت لي
بأنك لغيري لن تكون
وأنه مهما طال بك العمر
حافظا لحبي ولن تخون

ولكني أملك قلبا في الهوي
مغرورا أنانيا بل أنه مجنون
سألته يوما ماذا تريد ؟
جاءني جوابه قاسيا عنيد
أريد قلبا لي وحـــدي
ولا يعرف غيـــري
وفي الهوي وليــــد
أريد إنسانا غير هؤلاء البشر
مثاليا في حبه وفي إخلاصه فريد
إنني أعترف أنك تحمل
أجمل المعاني والصفات
ولكن الحب عندي أكبر
وأسمي من كل الكلمات
وسيمضي بنا العمـــر
وتمضي بنا السنـــوات
فما يبقي سوي ذكـــري
وبسمات على حب مات

٣١ - وتبقي الذكري

عندما يتحدث عنها
يتجسد الصدق في نبراته
وشعور السعادة في كلماته
ويملأ حروفه اليقين
فتجد كل الدنيا تصغي
لتسمع كلمات الحنين
سألته عنها أما زال يذكرها
فقال : ما زلت أهواها
فقلت : ألم تلهك عنها السنون
أما زلت تشتاق إليها ؟
قال : حبها بقلبي دفين
فسألته كيف ذاك ؟
وأنت الشاب الوسيم
وهي تكبرك بعــمر
وتفارق بينكما السنين
أطال الشرود وأجاب

لا يفرق العمر فيما بين العاشقين

فقلت له : أنت أكثر منها علما

قال : كانت تفهمني

قلت : أنت أصغر منــها سنا

قال : كانت تحتويني

قلت : إنها لم تكن جميــلة

قال : كانت بقلبي يقينــي

فسألته

ألا يموت الحب إذا مات الحبيب

قال : لا

بل يظل صوته في القلب مجيب

وذكري عندما تأتي

تسمع صوت النحيب

وأغرق في صمته

ولكننــي سألته

ما الذي يغريه فيها

قال : كانت أمي

عندما أحتــاج أم

وكانت أبي
عندما يعتريني هــم
وكانت أخي
إذا ما شددت عــزم
وكانت أختي
إذا ما مرض بي ألــم
ودعا ربه أن يستجيب
لتكون له في الجنة حبيب
ليحيا معها دوما في خلود
وقال : تلك دعوته في السجود

*****

٣٢- رسالة

يا عقدا من اللؤلؤ أهدانيه ربــــي
يا حبــا مسافرا عابرا للقارات
إلي قلبي
إليك وحــــدك أكتب كلماتـــي
ومن أجلك وحدك أسكب عبراتـي
فأنت الوحيد الذي يفهمني
وأنت من يسمع همساتي
عندما أشتاق إلي وطني فإني أحادثك
وعندما أشعر بالوحدة أنظر إلي صورتك
فأهمس لها
أتراه ما زال يذكرني ؟؟

*****

٣٣- وهـــــــــــــم

دعني أنظر في عينيك كما أريد
وأري من خلالهما حلمي
وألبسني من السعادة
ثوبا وعمرا جـــديد
دعني أحلق في سمائك
لأنك أنت عالمـي
بل أنت أقـداري
وعلي يديك حبي الوليد
وعلي دفاترك أبوح و أكتب أشعاري
دعني أتحدث إليك كمـا أشاء
وأضحك وأفرح كمـا أشاء
وأجـري وأمــرح فأعود بالعمر للوراء
لقد مللت مـن قولهم يجب أن أكون عاقلة
و أن أكـون ناضجة
أو يجب أن أكــون علي قدر المسئولية
فالحب لا يعرف العمر

ولا يعرف المسئولية

كم مر بي من الأعوام

وأنا أعقل مما يظنون

وأنا أكبر مما يظنون

كـرهت تلك الأيام

التي أسلمتني للظنون

كرهت تلك الساعات

التي أربكتني وخلقت

مني إنسانا وحــيد

فدعني أحبك كما أريد

وأهمس في أذنيك كما أريد

وأعيش معك أقداري

وأحلق عاليا

مع النجوم كما أريـــد

وأعيش أيامي برؤيتي أنا

لا كما يراه الناس عني

فأنت قدري المقسوم

وأنا قدرك منذ الأزل

ولكن أوقظتني الأيام
كما توقظني دوما علي وجل
فعفوا .لأنك لم تأت إليّ
علـــي عجل
ولأنك أضعت لي عمري
ما بين انتظار وبين رافض
ومـــا بين رحل
فشاهدت موت أحلامي
وتناثرت حولي أيامي
فكنت كمن عـــاش
يرسم للخلود عمرا
ولكن في خضم غبطته
بالحياة ...باغته الأجل .

*****

٣٤- النصيب

صنعت لك أقراص الحلوى
وانتظرتك بالشرفة أن تمر
وكانت كـــل سعاتي
عندمـا تدق بابي
وأنا قــد تزينت
ورتبت كلمات اللقاء
ونظمت لك شعرا
وظللت أنتظرك في بهاء
أسبوعا وشـــهرا
وعامـــا ودهرا
فلا أنت أتيت
ولا أنا سئمت الانتظـار
تخيلت أن تفتح ذراعيك
عندما نلتقي
وتجلس بجواري

وتهمس في أذني
وتحكي لي حكايتك الجميلة
وتربت علـــي يدي
وتفك ضفائري الطويلة
تخيلتك ونحن نشرب الشاي
وتحكي لي عن آمالك معي
وكيف أنك ترسم لمستقبلنا
وانتظرت وانتظرت كثيرا
وقد طال الانتظـــار
ونسيت وأنا أنتظر
أن أقيم حولي سياجـا
أو أن أغلق باب الدار
وفوجئت بمن يسألني
ويخترق صمتي
كيف أكون وكيف أعيش
وكيف أهادن الأقــدار
وقال لي أنه قــدري

وأنه الحاضـــــر
الذي ليس منه فرار
وبرغم التشابه بينكما كثيرا
فقد منحني حب الحياة
بل منحني القدرة
علي الحب والاختيار
فكيف لقلب أدماه القلق
وأوجعه البعاد
وحطمه الانكسار
لا يفتح لشعاع أضاء دربه
وأزهر أوراق عمره
وأسدل علي وحدته الستار
وأذاقه بعد طول عذابه
حلاوة الـــفوز
ونشوة الإنتصـار
فلا تلومني علي خلف وعودي
ولا تلومني علي إنسحابي
فما أنا أخترت

ولكن هي دوما الأقدار

ولا تسألني لماذا تركتك

ولا تحاول بحديثك

أن تشعل النـــار

فقد انطفأت جذوتها

منذ زمن بعيد

ومنذ ذاك الزمان الذي

رحلت أنت عنـــي

وما بررت لي بعادك

ولا ما ارسلت   سلاما

أو بعثت لي رسولا

ولا خططت بيدك خطابا

يحمل لي منك الأخبار

فسلام علي ديار ودعت هواك

فما عدت تملك هذي الديار

*****

٣٥- عبد الناصر

سلام عليك يا عبد الناصر

وعلي روحك الطاهرة

منا ألف سلام

لقد مر عام علي فراقك

أو بمعنـــي أدق

لقد اقتربت أنا منك عام

ساعات الزمن لا تتوقف

فما اسرع مرور الأيام

وتمضي الليالي تلوها الليالي

ويمضي الزمان وراء الزمان

نسارع الخطي نحو عالم واحد

و مكان واحد ودرب واحد

نسابق الزمن نشق الغمام

فعليك رحمات ربي وعلي

كل من رحلـوا السلام

سلام علينا في عالم سرمدي

وسلام علي من ألقي السلام

سلام علي من أحبه الله

وعلي من أحب الله سلام

سلام علي قلوب

لا تعرف الحقد ولا البغضاء

وعلي أيد لم تلطخ بظلم

ولم تلوثها الدماء

سلام نسألك يا رب البرايا

أن تلق علي عالمنا السلام

يجوب الآفاق والأجواء

ويملأ الكون فنتنفس سلام

سلام يسافر عبر الفيافي

وعبر القوافي وعبر الجداول

فيزرع أراضينا نبت السلام .

*****

٣٦- ذكري مولد الهادي

في يوم ميلادك أشـرق
نورك القدسي علي البرايا
فشكرنا الرحمن علي ما
أعطانا فأجزل بك العطايا
وأذكر يوما بحثت فيـه
عن الصدق فضلت خطايا
ولكن هناك في صدور الناس
من الخير بقايا
وما زال الإيمان في القلب
باقيا بين الحنايا
فلقد تعلمه البشر ولازال
في أعماقي منذ صبايا
جئـــت محمد
جئت بنور الشمـس

لتشرق فوق الأكوان
جئت وجاء الحق ليسموا
ويعلو العدل عبر الأزمان
كاد طوفان الجهل يطغي
وأنت الذي كنت الشطآن
جئت بشيرا جئت نذيرا
جئت منقذا لبني الإنسان
جئت يا من للأمة نـورا
جئت يا من للخوف أمان
جئت لتنشر معني الحب
جئت لكي تمحو الطغيان
جئت لتمحق بذور الظلم
جئت حتى نقيم العدل ميزان
جئت لتسمو بك الروح
جئت لتحيا بك الأبدان
يا من أنار بنوره الوجود
بما جاء به من حكمة وبيان

وسحقت الشرك والشر
وغرست في قلب العتي حنان
وأشرق بالعالمين نورك
فجلا الشرك عن دنيانا
ونثرت بذور المحبة والأخوة
والمساواة والإحسانا
إني أهنأ العروبة كلها
بمولد الهادي وموحد الأوطانا....
أسيوط ١٩٨٦

*****

٣٧- يوم المرأة العالمي

لا نريد يوما عالميا للنساء

قام الغـــرب وقعد

فلقـــد بحث واجتهد

ثم صال ثم جال وانتفض

وبعـد أن أرغي وأزبد

قال قولا مقتصــــد

للمـــرأة يوم عالمي

أي يوم عالمـــي ؟؟

أعطونا حقنا الذي لنا من ألف عام

حقنا المسلوب منا مرغمين

بعد أن منحنا إياه الإســـلام

فقد حد حدودا لمن أهاننا

ومن خاننا

ومن أفقدنا الســـــلام

فلو خاننا الــــزوج

فإنه يرجم حتي يمــوت
فلماذا علي كـل من أهان
ومن ظلم نجد الســكوت
أين القوانين التي تنصب للعدالة
أين الدين الذي يعمل به في البيوت
وأين ثم أين حقنا في المــواريث
أين حقنا في الود أو في الحنــان
فلا مرافق ولا مؤنس ولا جليـس
أين حقوقنا التي ضاعت من ألف عام
أين الحقوق التي أصبحت تستكين
أين تلك الحناجر التي تصــدح
فلا نعرف هل تقـــول الظلم
أم تشدو بالحـــــق المبين
لقد شبعنا كلاما وكـــــلام
وفقدنا كل معنـــي للسلام
حتي آمالنا في حـــر العيش
قد صارت حطـــــام

كبلتمونا بالحدود أثقلتمونا بالقيود
وطغيتم علي حقنا في الوجـود
وزرعتم في قلوبنا الخـــوف
منكم أو عليكم سواء
فما عاد لنا منه شفاء
فلقد تعودنا أن نعطي ونعطـي
من وقتنا وجهدنا
ومالنا حتي الدمـــــاء
وما قلتم لنا شكرا !!!!
وكل ما أدخرنا من مشاعـر
لكـــــم .. صارت هباء
ثم تقولوا لنا اليوم عيـــد
أي عيـــــــد ؟؟
أن صرنا لكم عبيد
أسألوا عنا الحصـاد
أسألــوا عنا ديارنا
في عز الصـــيف

نجلس أمــام الرماد
أسألــوا عنا الشتاء
والسهر طوال الليالي
والعمل حتى المساء
أسألـــوا عنا المواقد
والمناضــد .. والأواني
أسألوا كم رغم وجـودنا
منكم نعاني
أسألوا عنا الليالي
التي نقضيها فــرادي
رغم أنكم تدعون أنا لكم شركاء
أسألوا كم عانينا الآلام والبكاء
أسألوا كم رب أسرة غادر أسرته
وما كان معهم أو بخل في العطاء
أسألوا من منا المقصــر
ومن ترك المسئولية بحق السماء
وقبل أن تجيبوا اسمعوا منا

اسمعوا قلوبا كانت لكم وطنا
وعيونا كانت لكـــم سكنا
وأخذتم منهم كـــل شئ
فإذا طلبنا يعز العطـــاء
وبعد هذا أي عيد تدعون
وأي يوم عالمي به تحتفون

❊❊❊❊❊

٣٨- كنا أمة

قد كنا وقد كنا وقد كنا
عندما كنا علي العهد باقينا
قد كنا ... وقد كان لنا أمة
وكانت عقيدتنا تحفظ لنا دينا
قد كنا أمة تقدمت علي الأمم
عندما كنا نصلي ونعبد الله
قد كنا وقد أصبحنا شرذمة
وبات من العدم ما صنعناه
كنا نسود العالم أجمعه
ونعلم الناس كيف تصعد القمم
كنا نحكم المشارق والمغارب
أمة فتية لا يصيبها الهرم
كنا نعبر كل البحار في زمن
وكانت راياتنا خفاقة عالية
مشرعة لا ينثني لنا عزم

كنا قادة وما أنتكس لنا عـلم

ثم تقهقرنا إلي حيث البداية

ونسينا مما قرأنا أول آيــة

فما عدنا نقرأ ولا نمسك القلم

*****

٣٩ - أمهلني وقتا

أترك لي وقتا لألـــهو
كما كنت ألهو قبل أن أراك
أترك لي وقتا لأقـــرأ
ووقتــا لأكتب
فبعض كلماتي نثرا
من شـــذاك
أترك لي وقتا لأرتب دفاتري
وأمسك أدواتي وأقلم أظافري
أو أمشط شعري وأفك ضفائري
وألهو بعروستي كما كنت صغيرة
فأنا ما زلت بقلب طفولي
لا يعرف غير الصفاء
أترك لي وقتا لأعيش
كما أحب أن أكون
وكما أريد أن أكون

فبعض مني بجانبك
وبعض مني يراني جنون
ويــري الانشغال
في وجهــي دموع
وفي صمتي خشـوع
وفي قلبي عزف السكون
وأنا احتاج لمزيد من الوقت
لمزيد من الصمت
لأكون نفسي
رغم شعوري أنك نفسي
وأني بدونك لا أكون
فأمهلني وقتا
كي أفيق من فرط الجنون

*****

٤٠- حنين

يأخذني إليك الحنين
وأذكر كلامك الجميل
واتذكر يوم لقائنا
ربما مرة أو مرتين
يأخذنـي الحنين
فأفتـح خزانتي
أبحث عن عروستي
بشعرها الأصفر ورداءها الأحمر
وقلبـــها الحزين
يأخذنـــي الحنين
فأسير بالشـــوارع
أطـــالع المباني
وضــوء المقاهي
وذكــريات السنين
يأخذنـــي الحنين

فأذكر أبي – وتلاوة القرآن
وصوت الموسيقي والآذان
ولون الكتب وكلمات الأغاني
ورائحة الياسمين
يأخذني الحنين
فأذكر ناصر
وناصر حاضر يعيش بقلبي
ويحيط بي كأنه يقين
يأخذنـي الحنين
فأذكر جدتـــي
وأذكر صوتها وحديثها الجميل
وضحكاتها وشعرها الطـويل
وبعضه منثور علي الجبين
يأخذني الحنين أذكر صديقاتي
رفيقات الطفولة ورفيقات الصبا
ولقاءات تاهت عبر السنين
يأخذني الحنين فيؤلمني قلبي

لأيام لن تعود وما بقي منها

ذكريات جميلة ودموع

تملأ مآقي العيون

يأخذنـــي الحنين

لأن الواقع مؤلـم مرير

وكل ما فيه لا لـون له

ولا طعم ولا زهر ملون

ولا شجر مورق ولا بساتين

يأخذني الحنين

لأني أخاف أن يمضي عمري

ولا يأتي أملي وأظـل أسافر

إلي حيثمـا يأخذني الحنين

*****

٤١- فــــــــراق

أعطيتك حبــا وحياة

أعطيتك بعض حنـان

اشتاق ليــوم يجمعنا

لنطوف معا كل العالم

أو نجلس فوق الشطآن

لنترك بهوانا ذكـري

تحملها كـل البلدان

ليس لنا مينا أو مرفأ

أو دربا نسلكه سويا

لنمشي فيه بأمــان

يا حبا مقيما بفؤادي

يسكنني ويوقظ أشجاني

مشكلتي معك مزمنة

تعزفها آلامي وألحاني

أنا في درب وأنت بآخر

يفصلنا البعد القاسي
تجمعنا نفس الأحزان
أحلم بلقاء يجمعنا
و أجدك وطنا مهزوما
لا يشبه أبدا أوطاني
بل هي أحلامي وحدي
فلقائي بك يبعد أكثر
ولقاك بي بعض ثواني
أتحدث فكأنك تسمعني
تتحدث فيسمعك كياني
صوتي لا يصل لآذانك
وصوتك أغنيتي وألحاني
أنت في عالم وهمي
وعالمي يملأ أركاني
أنت في دنيا مبعثرة
ودنياي علي قدر جنّاني
أحلم بوطن يجمعنا

وتحلم أن تترك أوطاني
فلا يمكن يوما نتقابل
إلا في عالم ثاني .

*****

٤٢- يمر العمر

تمر الشهور ولا أراك
رغم أنك معي
وفي قلبي شوقا يعاني
ولا أجد سوى الأدمع
فلقد ألقيت بنفسي في بحور حبك حتي الغرق
وغمست قلبي في جذوة نارك لكـي أحترق
وسيسألك الناس عني ما الـــذي دهاها
فقل لهم أنا لست بريئا من حبها وهواها
وأنك الذي أماتها بعد ما بحبه أحيـاها
وأن رضاك في الدنيا كان غاية سعدها ورضاها
قل لهم أنك أنت الذي أيقظت
في عمري هذا الـــوقاد
وأنك أشعلته وأحـرقت فيه
قلبي حتـــي الرماد
وقل لهم أنت الذي عذبني

بقسوته والعنـــاد
فلقد جعلت من حبي لك
موعظة بين العبـــاد
كتبت إليك فتاهت بين أسـطري معاني الكلمات
وعزفت إليك ألحاني فضاعت بين الأثير النغمات
فقد قسوت علي وذابت فوق شفتي البسمات
ولقد أقسمت ألا أجعل قلبـي في حبك يحيا شريدا
حتي لو كـان سيعيش بدونك هائما حائرا وحيدا
فما بيني وبينك في الهوي طريقا شاقا بعيدا
فكفاني منك وابتعد فذاك الهجران يبقيني سعيدا

*****

٤٣- صـــــــــدود

أقابل حبك بالجحود أقابل ودك بالصدود
تقابل غدري بالوفا
أقابل قربك بالبعاد أقابل صبرك بالعناد
اقابل حنانك بالجفا
يا رمز كل المحبين يا بستان الياسمين
يا نبعا من الصفا
أضحك أمام ناظريك وأخفي آلامي عليك
وأمسح دموعي في الخفا
انت لي القلب الحنون انت الآن من تكون ؟
وكنت لآلآمي الشفا
ولو لم أكن من الهائمين لما كنت من الظالمين
ولقلبي بحبك أكتفي
فمن للوم العاشقين ولمن ها لقلب الحزين
ومن من العيب أصطفي ؟

*****

٤٤- الأقصـــي ينـــادي

الأقصى يناديكم يا أمة محمد

فهل سمعتم هذا النـداء ؟

هل وصــل إلي آذانكم ؟

وهل ستلبون الرجــاء ؟

نعم ٠٠ سمعنا وسمعنا

واكتفينا بالدعـــاء

فأتهمونا بالخنـــوع

واتهمونا بالخضـــوع

قالـــوا عنا لا نبالي

وما رأوا خلف المـآقي

تملأ العين الدمـــوع

عذرا يا أقصي ما خنعنا

وما تلاهينا وبعنا

لكن الفرقة بيننا

كانت سبب البلايا

أي عــذر نمتطيه ومالنا أبدا زريعة

انشغلنا بالقضايا بل بأمورنا الوضيعة
حربنا في العراق ما بين سنه وشيعه
وحربنا في اليمن زادت لنا في الوجيعة
والبعض منا يهادن ويماطل ويحـايل
الذي أخذ مال القبيلة
والسودان قد تمزق
والصومال أهله جيعه
وليبيا التي كانت قوية
وتونس التي كانت بديعه
كل بلد في خـراب
كل بلد في وقيعة
وسوريا أجمل البلدان وأحلاها
باتت صريعة
و لبنان شغلوه بالتوافه
واتهموه بالخليعة
وكل أم في فلسطين
صارت ثكلي فجيعة

نحن لم نقصر يا أقصي

بل كبرت فينا الأنا

فضعفنا ونسينا واستجبنا للخديعة

فتفرقنا وتشــرذمنا

وكل منا سار مبتعدا

يحث الخطي السريعة

بعد أن كنا جميعا نحلم الحلم البديعا

نحيا في شموخ وعز

فتت أوصالنا الوقيعة

فصحونا علي كابوس

مفزع ودمـار مريعا

ولكنا بالأمل نحيا و ندعوا ربا سميعا

فما زال فينا نخــوة

ما زال الانتقام مختفيا

خلف النظرة الوديعة

وسيولد منا ألف صلاح

يعيد المـجد الصريعا

وتشرق شمس حطين ثانية

وتعلو مآذن الأقصى

راية الإسلام المنيعة

*****

٤٥- دماء في العيد

من مات مات يا وطن أتعبه السكات
في كل عيد مازالت الدماء تقطر
وما زال الإرهاب يقول هل من مزيد
من مات مات
فكيف لا نقيم العدل علي أرض الخراب
أم أن العدل هو كذب وطريقه السراب
من مات مات وترك أطفالا يتامى
و زوجة ودار خاليا وترك لنا الدمار
ماتت البسمات فوق شفاه الصغار
ومات العمار
وفي كل يوم تنطلق الآيدي
المدممة ترجو المزيد
وتخبيء التعاسة
في الوجوه وفي القلوب
وتقتل فرحة الطفل السعيد

من مات مات وكل يوم
نشيع شهيد
شباب يملؤهم الأمل
وأطفال يحفهم الوجل
ونساء تتشح السواد
في يوم عيد
لم تفرق يد الإرهاب
في قتل حنا أو موسي
أو عبد المجيد
كلها أسماء لا فرق بينها
إنما لأنهم أبناء الوطن
أبناء هذا الزمن
مازالوا يدفعون الثمن
علي أرض العريش
أو علي سيناء
في المساجد والكنائس
ماتت الضحكات

فوق شفاه العرائس
وحل بدلا منها الخوف
والاضطراب والهواجس
آه يا قلب أتعبه الشجن
أتعبه الفكر العفن
كيف نقيم العدل في أرض
جرداء بلون الكفن
وقلوب سوداء يسكنها العطن
والنفوس التي تعرف الحق
تعاني الوهن
آه يا بلدي   بل آه يا وطن

*****

٤٦- أنا وأنت

أشعر بالحنين إليك ..
أشعر وكأن روحي تسري نحوك
وكأن العالم كله قد توقف
عندما تخبرني أني أحبك
وعندما أسمع منك كلمات الهوى
أكون كمن ولد من جديد
بلا ماض أبدا . بلا مستقبل أبدا
إنما هو حاضر فقط
حاضر يحيا في جسدين
أنا وأنت !

*****

٤٧- أصدق الكلام

أصدق ما قرأت من كل الكلام
فمن لا يكتفي بك لا يستحقك
وكرهت الزيف من كل الرجال
فمن أحبك ..أبدا لا يسترقك
وأنت تعبث دوما مع كل النساء
وتأتي إلي لتقول لي :أحبك
وكل ما بيني وبينك سراب
فبعدك عني أصبح مثل قربك
فلو كنت صادق المشاعر لكان
ما في قلبي هو مثل ما في قلبك
ولكانت أخبرتني عنك الليالي
ولكانت روحي قد علمت بصدقك
ولكن قلبي الذي يعرف الهوى
ويعرف كما أرادك كيف يصدك
فما عدت أنت لي فتاي المدلل

وما أنا كما كنت رفيقة دربك

فا ذهب بحبك - أقصد بزيفك

فحبك لي أصبح مثل كرهك

*****

٤٨- أناجيـــــــــك

أناجيك عبر الفضاء البعيد
أيا حب عمري..يا أحلى الأماني
وأحلم بأني سأكون معك
نعيد البسمات لهذا الزمان
ونرسم فوق سحب السماء
حبا رائعا فـاق الافتتـان
فما أنت إلا روح تعشـق
وقلب ينبض بأعذب أغان
فلا تشكو قسوة زمانك ..كفاك
وا نهل مما لك عندي من حنان

❋❋❋❋❋

٤٩ - جئت إليــــك

جئت إليك أحمل شوقا
جئت وجاء قلبي المعذب
جئت أبوح بحب دفين
فكنت في بعدي إليك أقرب
تصارعني تلك الأشواق بجنبي
وعقلي يقسو على قلبي ويغضب
لا القدر هو ما نحن نختار
ولا السعادة تقاس بالطريق الأصعب

*****

٥٠ - لا تسألين

وكم يأخذني إليك الحنين

وكم أشتاق لهذا المكان

وتلك الليالي وهذي السنين

وكم أرسم في الأفاق أملا

وأشعر بخوف من كل آ ت

فيجيبني قلبي :لا تسألين !

*****

٥١- العاشر من المحرم

كنت مثل سائر أهل بلدي أحتفل بيوم عاشوراء
يوم نتبادل فيه التهاني وأطباق الحلوى والشواء
يا لجهلي وجهلهم و يا لمصيبة كثير من الجهلاء
فإنه لذكرى أليمة ..ذكرى دم وكرب وبلاء
يوم استشهاد الإمام الحسين ابن سيدة النساء
ابن الشهيد وأخ الشهيد وحفيد خير الأنبياء
رفيع النسب والأدب , ابن فاطمة الزهراء
لا أعرف ماذا أكتب لك وعنك يا سيد الشهداء
فمهما وصفت لا تعطيك قدرك حروف الهجاء
لأنك عظيم ..فماذا تفعل الكلمات مع العظماء
كرم الإله وجه أبيك ..يا ابن الأعزاء الكرماء
فأنت رمز النقاء والعزة والطهارة والإباء
حفظت العهد وقدمت الروح والإخوان والأبناء
خدعوك بل إنهم خدعوا معاني الصدق والوفاء
باعوك وباعوا العهد والميثاق في يوم كربلاء

أراقوا دمك فشربت الأرض من عطر الدمـاء
وقطعوا الرأس الشريف فما أرخص فعلة الجبناء
وتباكوا عليك بعد موتك ..فماذا فعل لهم البكاء !

*****

٥٢- يا رسول الله عذرا

يا من تجهل قدر محمد
أنت بجهلك والشيطان سواء
لا تطالب بحق وحرية بشر
فقد حرمك الله شمس الضياء
عذرا رسول الله، عذرا حبيبي
فلقد تجاوزت عن كل من أساء
أهانوك فهم لا يعرفون قدرك
وقد مدح خلقك رب السماء
فهم في غشاوة بل هم في ضلالة
وأنت العظيم يا خير الأنبياء
يا رسول الله، كن لي شفيعا
واغفر لي ما لم أذود عنك
فكيف وأثنى عليك الله ببليغ الثناء
يا رب ادفع عن أمة محمد
ما قد يحاك وأزح عنا البلاء

واهد اللهم من شئت منهم

بحق قولك

يهدي الله من يشاء !

*****

٥٣- لا رجـــــــوع

لقد أحرقت كل القـوارب

فما أبقيت للرجوع طريق

لقد هدمت كل المعـابد

وأشعلت في بيتك الآمن حريق

فلا تظن أني يوما أعــود

أو أن أكــون لدربك رفيق

فا ذهب بعيدا فما عدت عندي

أكثر من صوت لنداء غريـق

أيا قلبا تمتـع بعـذاب قلبي

وكم أهمل وكم أهان الرفيق

*****

٥٤- شطر من قصيدة

رسمتك في قلبي حلما جميلا
رسمتك أملا وضوء نهار
ظننت أنك غد يصالح
وانتظرت السعادة وطال الانتظار
لكني اكتشفت الواقع المرير
نهاية المسرحية وإسدال الستار
فما داعي لأن تتقمص أدوارا
ما داعي لهذا الاستمرار
فدورك فيها غبي ..غبي
ودوري فيها يعني الدمار
سلام سلام على يوم لقانا
سلام سلام على أسوأ قرار
سلام عليك وقد آن الرحيل
سلام علي وقد وضح النهار

فما أنا بطلـة قصة حيـاتك

وما أنت لي كنت شهريـار

سلام على حب قد ولـد ميتا

سلام على أرض فقدت العمار

فـلا زرع فيـها ولا ورود

ولا شجر فيها ولا نبت صبار

فكيف لقلب بلا حب يحيا

وكيف بلا ماء تنمو أشجار !

أيا بريـقا لاح في سماء حياتي

فكنت شطرا من قصيدة وأشعار

*****

٥٥ - لحظة صدق

إذا سألـوك عني يـوما

أرجوك لا تقل لهم الحقيقة

لا تقل إني قد خدعتها

اكـذب عليهم كي تتجمـل

وقل لهم : إني يوما أحببتها

عفوا - لقد أخطأت –

بل أرجوك قل لهم الحقيقة

قل لهم :

أعطتني حبا وفي المقـابل

أغلقت قلبي أمامها

قل لهم : كانت صادقة المشـاعر

ولم أ ستحق أبدا حبها

قل لهم : كانت تضحي لترتضيني

وما عاشت معي إلا الصدق

قل لهم : هذا الهوى لم يكن لي

أبدا - لم أكن أنا أستحق

قل لهم الحقيـقة كما هي ولا تبالي

قل لهم :إنها اعتادت ظلم الليـالي

قل لهم إنك أخطأت

وأضعت منك الشخص المثالي

قل لهم ما شئت من أشيـاء

..عني وعنـك

أما أنا فلقد أخرجتـك من قلبي الكبيـر

ما عدت تسكنه ..

ما عاد منزلك الصغير

لقد أخطـأ الاختيــار يوما

حينما اختار شخصا بلا ضمير

وها هو قد عاد لنفسه

فالعمر مهما طال قصير

سيعيش يوما بيوم

..لن يحلم بغد

فهو يدري المصيـر !

٥٦- معنى الوفاء

لا تبادرني بالملامة كلما التقينا
فأنا وأنت في الخطأ على حد سواء
لا تقل لي أنني التي أضعـت حبنا
فكل أفعالك وقسوتك وكلامك هراء
إنني تعلمت منك كيف التنائي
وتعلمت أنت مني كيف كان النقاء
إنني الآن لست ألومك فابتعد
فأنت لا تستحق الآن سوى الرثاء
فلقد أصبحت لا شيء في حياتي
وأصبحت أنا في حياتك بعض نداء
لا تسمع رجـاءك الأذن مني
ولا يصلك من كل ما كان لك إلا الجفاء
أيا ماضيا لاهيا ..ابتعد تماما
فها أنا أعيش وأعرف معنى الوفاء
لقد أبدلني الله حبا غير حبك
وأعطاني فعرفت أجمل ما في العطاء

٥٧- عائدة لك

أجتاز العمر كله في لحظة واحدة
أعبر الجبال والبحار والمحيطات
أقف على شجرة أغني
أغنيـة قديمة
كنت أغنيهـا عندما أكون سعيدة
أختار أجمل الفساتيـن
وأتطيب بأجمل عطر
وأسلـم لك كل الفكـر
فتعبث بخصلات شعري
كما عبثت يوما بمشاعري
وأشعر بأناملك تفك ضفائري
وتتـرك شعري منسـدلا
وأترك عيني تنظر إليك
فأراك الفارس الذي حلمت به
يحملني على صهوة جواده الأبيض

أراك فارسي

وأرى الدنيا كلها تضيء من عينيك

يا ابتسامة الروح الحزينة

و روح القديسين في جنبات المعابد

يا أيها الفـارس المغـوار الأوحد

الذي تسلق سور المحراب

وأزاح الستـار عن التمثال

فأصبح الكون بسيطا أجرد

❊❊❊❊❊

٥٨- أبجدية الحب

ألف ..باء ..تاء

تعلمت منك أبجدية الحب

يا بداية كل حروف الهجاء

حفظت كل كلمات الحنين

وأحسست بكل معاني النقاء

فأنت الحنان وحبي الأول

بل أنت عشقي بغير انتهاء

أتعلم كم إليك يا أبت اشتقت ؟

هل تعلم كم إليك يا أبت احتجت ؟

يا أنشودة الصدق في زمن الرياء

أحبك بعدد حروف الكلام

يا رمز الخلود في قلبي والبقاء

مأساتي تكمن في رحيلك عني مبكرا

فلم تضع يدك في يدي

ولم تقل لي إلى اللقاء

وددت أن تحدث أشياء كثيرة بيننا
فلم تطلب مني يوما أن أحضر لك الفاكهة
أو أن أطهــو لك ما تحب على الغداء
لم تطلـب مني كي المـلابس
أو أن أعد لك الشاي بعد العشاء
لم تطلب مني أن أستذكر دروسي
ولم تعنفني إن تأخرت بتجوالي في المساء
لم تقـل لي ..افعلي أو لا تفعلي
لم أسترشد بك كما يسترشـد
الأبنــــاء بالآبــــاء
لم تطلب مني أن أصنع لك القهوة
أو أن أعـد لك كوبا من العصيـر
لأن وجودك في حياتي حقا كان قصير
لم تأخذني معك إلى البلـدان في السفر
لم تقل لي هذا خطأ وهذا صواب
كما يفعل البشر
ورغم ذلك وجودك في حياتي كان كافيا

ليخلـق مني شبيـها لك في الفكـر
كان كافيا لكي يجعلني لا أرى من الدنيا
سوى حنانك أنت وكلماتك أنت
وابتسـامتك أنت
ما زال صوتـك وأنت تصلي
عالقا بأذني
كنت أفهم من حديثك ماذا تقول
وماذا تعني
ما زال وجهك مرسوما في بؤبؤ عيني
أتعلم شيئا يا أبت ؟؟؟
لم يصدق عقلي الصغير أنك عني رحلت
فكنت أنتظر عودتك كل يوم وكل وقت
كنت أظنـك ستعود يوما من الترحال
وظل هذا الحلم يلازمني لسنـوات طويلة
كان هاجسا مسيطرا على أحلامي القليلة
ما زالت ذكرياتي معك في طرقات المدينة
فقد كنت أحب أن أذهب معك إلى كل مكـان

رغم أننا في بلد لا تعامل الفتيات كما الفتيان
ما زلت أذكر كثيرا من كلامك رغم صغري
والدفء في صوتك ما زال يمنحني الحنـان
فلقد أعطيتني حـبا رائعا يكفيني عمـرا
ومنحت قلبي الصغير قدرا كبيرا من الأمان

*****

٥٩ - غربة

غريبة أنا في بلد الغربة
غريبة أنا في بلـدي
غريبة أنا عدت إلى غربتي
ما زلـت وحـدي
تقتلني الوحـدة وأنت معي
تقتلني الوحدة وأنا بعيدة عنك
تقتلني الوحدة
حتى وأنا مع الناس
يا ربي ..يؤلمني هذا الإحساس
ما لي أبحث في طيات ذاكرتي
فلا أجد إلا فـراغ ... وفـراغ
لا أجد من أشعر معه أني في وطني
ما أصعب كلمة وطن
وما أجمل كلمة وطن
وما أروع أن يكون لك وطن

تعيش فيـه ...ويعيش فيك
وطن تبحث عنه فتجده ملا ذا لقدميك
وكلمــة فوق شفتيـك
وضحكة ينبعث بريقها من عينيـك
ما أجمـل أن يكون لك ضحكة
تخرج من بين حنايا قلبك لتسعدك
وتسعـد من حولـك
آه .. يا وطن أشتاق إليك جئت إليك
وبحثت عنك وما زلت أبحـث عنك
ما زال قلبي جريحا ينـزف
ما زال خوفي يسكن جسدي
ما زال الحاضر يكرر الماضي
وأنا أدور في ســاقية الألم
يا رئتين تتنفسان هواء العدم
دعوتك ربي
أن تجبر كسري وأنت الحكم
ودعوت الجـرح أن يلتئم

فلا الجرح شفي وما وجدت إلا السقم
آ هـ لغربـة الروح
وسـط زحـام البشـر
وصحراء ضل أن يصل إليها ماء المطر
ونفس تسامح وتصفو لقلب حجر
آه يا قلوب كلت ونفوس ملت
وجراح ظلت
وذنـوب يئست أن تغتفـر
رحمـاك يـا رب القـدر !
رحماك من قلب ضائع
فلا قرار ولا سفر

*****

٦٠- إليـــــــــك

من بين رجـال العالميـن اخترتك أنا
فلم يكن قراري با ختيارك أمر مستباح
فما بين عمري وعمري فترتين
ما بين بداية ليل وإشراقة صباح
أعلم أن وجودي في الحياة رهنا بالهوى
وأن الهوى لمن في مثل عمري
مرهون بالجراح
سيقول الناس إنك نصف عمرها
سيقـولون ويقـولون و يقـولون
ولكن قلبي الجريـح قد أعلن حبه
وهذا القلب أعرفه جيدا
وأعرف كيف هو كائن وما يكون
فأنا الذي عانيت منه ومن هوجائه
لقد أدمن الأنين والبكاء والشجـون
سيقولون إن الحب قد سلبهـا عقلها
قولوا ما شئتم فأنه فوق ما تتخيلون

سأظل أعلن للناس قصة حبنا

سأظل أرويها لمن لا يتعلمون

سأقول إن العمر أيام يعشق قلبنا

فإذا جف القلـ ب فأهلا بالمنون

وأنا أملك بالأساس قلبا معربدا

لا يستطيع العيش في محراب السكون

فقولوا لي من أعتبر من روايات الهوى

ومن وضع الأعراف نصـ با للعيـون

فقد كان لنا في ابن شـداد قصـة

وأوصل العشق ابن الملوح للجنون

فيا قلـب لا تهتم بحديـث أمثالهم

فلا يعنيك من هم بالأوهـام يعيشون

فأنت ونبضك وحبيبك والزمن

وكلام البشـر لا تفنيه السنون

فمن منا قد أحكـم لجـام قلبه

فكيف لنفسي على نفسي تهـون

أهنأ بحبك فأيام عمرك معدودة

فما العمر إلا لحظات

التقي فيها المحبون

٦١- أنا والبـــــــحر

أتيت إليـك يا بحـر
لأحكي لـك حكـايتي
لأروي لمياهك المالحة
قصة هيامي وعشقي
سأقول إنها قصة عبثية
لأن ليس لهـا بدايـة
ولا أظنـها ستنتهي
كما هو متوقع للنهاية
هي قصة الحب المغرد
عند بدايات الصبـاح
وهي النهاية المكتوبة
والتي لا تسكتها الجراح
لأنها ممتدة عبر الزمن
مثل حكايات الأساطير القديمة
والتي كانت تحكيها شهرزاد

ومثل قصة عشق النرجس
لصورته فوق الماء
ومثل قصة الشاطر حسن
وبحثه عن حبيبته في البلاد
أتعلم الفارس الذي أخذ حبيبته ورحل
كما ترحل كل الأشياء الجميلة
إلى هناك حيث العالم الغيبي
إلى حيث لا مراكب ولا شراع
إلى عالم من الخيال المدفون عند القاع
وإلى الأصداف واللؤلؤ
حبيبي ..
أنت اللؤلؤ الموجود بقلبي
والذي أحكي لك عنه وعن قصته معي
فا رو عني يا بحر للناس حكاياتي
لكل من يجلس شاكيا على الشاطئ لديك
أخبره عن قصة الحب الذي لا ينتهي
والعشق السرمدي

عن فتاة ثارت على قواعد القبيلة
ورسمت بأشعة الشمس
حكايتها على مياهك المالحة
وكتبت فوق الماء
قصة الحب المستحيلة
فهي ليست مثل كل الحكايا
هي حكاية الحب الذي نعشقه
ونعشق فيه القلوب القتيلة
فالموت يعطي لقصة الحب
حياة أقوى من الحياة نفسها
ويخلق بموتهم حياة للحب بديلة

*****

٦٢- أنت لسمائي الحدود

رسمت أمالا وأحلاما وأوهاما
رسمت عمري على أوراق من الشجر
حلمت بحب هو عمري ودنياي
حلمت بقرب هو غاياتي من القدر
رضيت بقرب البعد أرحم منه
وعشت عمري في لحظات من العمر
وتمنيت الموت لو الحياة ستبعدنا
فإن لم أكن لك يوما .. سأكون للقبر

*****

٦٣- أعـــــود إليك

أسـافر بعيدا وأعود إليك
تسافر كثيرا ولكنك معي
أيا طائرا مهاجرا في وريدي
أيا حبا ساكنا بين الأضلـعِ
تبـاعد بيننا الأماكن جميعا
ونعود إلى حيث موطنك مرجعِ
أتعلم كيف أكون بدونك ..
فلا الصحو أصحو والنوم نافعِ

*****

٦٤- لا تبتعـــــــــد

لا تبتعد كثيرا

فأنا أعلم أنك لا تشعر بي

ولن أطلب منك حبا مقابلا لحبي

لا تبتعد كثيرا فأنا أعلم أنك

بعيد جدا عن مدى قلبي

ولك عالمك بدوني

ولن تسير يوما في خطى دربي

أنا لا ألومك أبدا

فهي ليست ذنوبك

إنما خطئي بل هو ذنبي

فمهما ابتعدت أو اقتربت

ستظل على طول الأيام

وشطحات الأحلام حلما بعيدا

ستظل رغم العناء و البكاء

شيئا بحياتي سعيدا

ستظل لي .. ما ظل الدم
يجري في عروقي وقلبي العنيد
ستظل كما أنت ..
مغروسا في عمري
يا قدري وحبي الوليد
ومهما طال العمر
وقسا الدهر ستبقى أنت
ابتسـامتي وفجـري الجديـد
حتى ولو كان ما بيني وبينك
أمل وسراب
وعذاب وأسـوار من حديـد

*****

٦٥- لا تأت إلـــــــيَ

يوما ما ستأتي إليَ
وتطلب مني أن أسامحك
وتذكـر لي أسبـابا واهية
والشوق في عيونك فاضحك
فأحب أن أقول لك وأقصر ما بيننا المسافات
لا تأت إليَ ..
فلن أنسى   أبدا لك كل ما فـات
لأن الغفران أصبح في هذه الأيام مستحيـلا
لأن الحب الصادق أصبح في القلوب قليلا
فاذهـب بعيـدا فليس لك على قلبي سبيـلا

*****

٦٦- ما بين اليقظة والسكون

ما بين إغفاءتي ويقظتي سنوات

ما بين اليقظة والسكون عالم

عالم تختلط فيه وتمتزج الأشياء

عالم يبعث فيك روح الأمل

بأن المستقبل سيشرق رغم الأنواء

وأن الماضي مهما كان فقد تلاشى

بكل حلاوته ومرارته وبكل قسوته

ما بين اليقظة والسكون

أراك في ناظري ترتسم كحلم

تشرق كالشمس من خلف النهر

فتظهر في عالمي المظلم الأضواء

ولتجعل دموعي ترحل بعيدا

ولتجعلني أتنفس الصعداء

كم كنت خائفة جدا

مرهقة جدا .. حزينة جدا

كم كان الماضي يجثم فوق صدري
فلا أستطيـع التنفس
ومن خلـف النهـر أتيت أنت إليَ
كم جلسـت طويلا أنتظـرك
وكنت أبني لك في قلبي منـزلا
وفي عالمي ما بين اليقظة والسكون
تتراءى لي عينـاك العسليتان
تبعث في قلبي دفئا كبيرا وجميلا
يجعلني غير خائفة من برد الشتـاء
غير خائفة من طعنات البشـر
فكل ما هنـالك أنك القـدر
وأنظر إليك ..وأنتظر وأراك
تنساق إلي رويد ا رويدا
دون أن تعلم أنك ستكون عالمي
ولا تعلم أني قد بنيت لك منزلا بقلبي
مهما كان فهو باق لك
لا تستطيع أن تهجره أو تبتعد عنه

أتعرف لماذا ؟

لأنه ربما يكون هو منزلك الوحيد

ولكنك لا تريد أن تصدق أنه الوحيد

وأنك ستقيم به عمرك المديد

وأنه باق رغم كل الظواهر الطبيعية

التي تمر عليه ..صامد عتيد

لن ينهدم وسيظل هو دوما لك

فإن رحلت

فأنت وما شئت وما أردت

أيا حلما ورديا ليس يظهر في كل وقت

ولكني أ راه دوما ما بين اليقظة والسكون

يا قدري المكتوب فوق الجبين

وحلمي المكنون ما بين الجفون

يا عشقي الأبدي

يا مركبا تهوى الأسفار بجنون

فهل أنت حقيقة ؟

أم خيال أتيت من عالم مسكون !

فما استطعت أن ألمسك أو أحـادثك

ولكنك خيال يأخذني إليه في مرحلة

هي دائما - فقط –

ما بين اليقظة والسكون !

❊❊❊❊❊

٦٧- عندما عرفت الحب

عندما عـرفت الحـب عرفت أن

الشمس تشرق والناس نيام

والنجوم تظهر في وضح النهـار

فتزرع الأحــلام

والخريف ربيعا والفراغ زحام

واقتربت منك فعرفتك أنانيا

تجيد وتأخذ كل ما تريد من الأيام

فأضحى الورد شوكا والنور ظلام

فكن كما تشاء يا جسدا بلا قلب

عابثا بالحب بائعا للأوهام

*****

٦٨ - سأكتب

سأكتب عنك بالمـداد وبالقلـم
سأكتب وأروي ما عانيت من الألم
سأكتب قصتي فوق عتبات الزمن
سأرويها بكل اللغـات لكل البشـر
سأقول فيها إنك كنت صـادقا
سأكذب أنا ولن أقول عنك منافقا
لن أقول إنك كنت
بمـائة وجـه ومائة لون
ومائة صوت ومائة سمت
لن أقول إنك كنت تمثالا من ورق
أضأت طريقك فتركت قلبي ليحتـرق
سأروي قصتنا لهم
وأشكـر القـدر وأقول عنك ..
كان ملاكا !

*****

٦٩- أحبك ربي

أحبك شوقا يطوف المدى
أحبك يومي وأمسي وغدا
أحبك بعدد ما زرفت عيون
ومن ذكرك من قلوب
وبعدد من ضل ومن بك أهتدى
أحبك مع نور تنفس في صباح
وليلا مات في دروب الفضــا
أحبك ربي
وحبك يهدي وحبك يضيء
وحبك لمن ذاق حبك صدى
يرن في جوف الفؤاد العليل
فيصلح النفس ويقتل اليأس
وينزل الغيث
ولشجر جفت أوراقه الندى
أحبك يا من أعطى فأغدق

ووعد فوفى وقدر فقضى
أحبك يا من عذب ورحم
وأسعد وأشقى
وأرضى فرضى

*****

٧٠- خاطرة

الذيم لا يملكون الجمال الداخلي
لا تستطيع أعينهم أن ترى الجمال الخارجي
لأن جمال الروح يطغى
فترى العين جمال الجميل
ولأن قبح الروح يعمي فلا تبصر العين أي جمال
أما ذوي البصيرة النيرة فيرون الأشياء كما هي
خلف الرتوش وخلف الأقنعة وخلف كل ستار
وذلك نور البصيرة – فهم يرون بنور الله

*****

الخاتمة

هذا الديوان هو مجموعة من القصائد نشر بعضها في ديوان الدموع الباسمة برقم إيداع ١٩٩٧٩ /٢٠١٢
وبعضها في ديوان أبجدية حب برقم إيداع ٢٠١٥/٦١٥٦
وبعضها في ديوان شطر الحسن برقم إيداع ٢٠١٧/١٦٨٢٢

نبذة عن الكاتبة

كواعب أحمد البراهمي - من نجع حمادي- محافظة قنا بصعيد مصر -تعمل محامية حرة بالنقض – عضو المجلس القومي للمرأة – عضو المنتدى الاستراتيجي للتنمية المستدامة – عضو مجلس إدارة الجمعية المصرية للتنمية العلمية والتكنولوجية .

مشاركة في البرامج التلفزيونية على الفضائية المصرية وقناة طيبة والنيل الثقافية والبرنامج العام والقاهرة الكبرى وإذاعة جنوب الصعيد و برنامج مستشارك القانوني .

صدر لها ديوان شعر الدموع الباسمة - وديوان شعر أبجدية حب - وكتاب شرائع محرمة الذي ساهم بإضافة الشق الجنائي في تعديل قانون المواريث لمن يمتنع عن تسليم الميراث - وكتاب إنه ألحد الذي يتحدث عن العقيدة والرجوع إلي الله ومجموعة قصص قصيرة بعنوان خلف الجدران

تكتب مقالات اجتماعية و ودينية و سياسية في موقع صدى البلد الإلكتروني ومجموعة من الجرائد الإلكترونية و جريدة عقيدتي الورقية وجريدة أخبار قنا

إيميل kawaebahmed_99@yahoo.com

*****

فهرس